[150] موجودا أو لم يوجد شئ منها، أولا وجود لغيره سبحانها، أو لا كأين غيره، فـ (كان) الثاني إما ناقصة أو تامة و " كان " الأول ناقصة قطعا، وجعلها تامة بمعنى وجد يوهم الحدوث تعالى ا عنه. قوله (فخلق الكان والمكان) الكان مصدر مثل القيل والقال ولذلك أدخل عليه الألف واللام أي فخلق الكون والوجود أو الكاين من الممكنات ولا دلالة في الفاء على القدم الزماني لمدخولها لوقوعه على عقب آخر الأجزاء الموهومة من الزمان الموهوم (1) المراد من " إذ " ههنا. قوله (وخلق نور الأنوار) لعل المراد به آلة نورانية ومادة روحانية لنبينا (صلى ا عليه وآله) وبالأنوار نظائرنا للأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) وتلك الأنوار تستفيض النور من ذلك النور كما أشار إليه بقوله (الذي نورت منه الأنوار) فهو نور فوق تلك الانوار كما أن نور الشمس فوق أنوار الكواكب ثم أجرى ا تعالى في نور الأنوار من نوره، وهو الروح النبوي والإضافة لكمال الاختصاص أو العلم، وإطلاق النور عليهما شايع، والضمير في قوله " وهو النور " راجع إلى نور الأنوار، وهو الذي خلق ا تعالى منه محمدا وعليا (عليه السلام) فلم يزالا نورين أولين إذ لم يكن شئ قبلهما ولا معهما وهذه العناية مطوية ليتم الدليل فلم يزالا من لدن آدم (عليه السلام) يجريان طاهرين من الأخباث مطهرين من الذنوب والأرجاس في الأصلاب الطاهرة من السفاح حتى افترقا في صلب عبد المطلب ووقعا في صلب أطهر طاهرين في عصره في صلب عبد ا وصلب أبي طالب فخرج من صلب عبد ا سيد الأنبياء ومن صلب أبي طالب أشرف الأوصياء صلى ا عليهما، هذا ما خطر بالبال وا أعلم بحقيقة الحال. * الأصل: - الحسين [عن محمد] بن عبد ا (2)، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): يا جابر، إن ا أول ما خلق خلق محمد (صلى ا عليه وآله) وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي ا، قلت: وما الأشباح ؟ قال: ظل النور أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد ا وعترته ولذلك خلقهم حلماء، علماء، بررة، أصفياء، يعبدون ا بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون. * الشرح: قوله (قال ظل النور) الإضافة لامية، والظل الفيئ الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس مثلا

---

(1) الزمان الموهوم يوجب الحدوث الموهوم (ش). (2) في بعض النسخ " الحسين بن محمد عن عبد ا ". (*)